

البعد البيئي والإنساني لفلسفة الإيكيغاي بالمسكن الصحي

The Environmental and Human Dimension of the Ikigai Philosophy for Healthy Housing

أ.د/ رانيا مسعد سعد

رانيا_mosaad@hotmail.com، أستاذة تصميم الأثاث بقسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان،

د/ رنا إبراهيم محمد صالح

ransarafa2a@gmail.com، مدرس دكتور بقسم التصميم الداخلي والأثاث، بالجامعة المصرية الصينية بالقاهرة،

آية كمال محمد عثمان صقر

ayakamal.sakr@gmail.com، مدرس مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث، المعهد العالي للفنون التطبيقية، بالتجمع الخامس،

كلمات دالة

التصميم الإيكيغاي،
التصميم Ikigai design،
البيئي، التصميم المسكن
الصحي، التصميم الإنساني،
التصميم الداخلي للمسكن
الصحي.

ملخص البحث

أصبح الاهتمام بالأنظمة البيئية والطبيعة عنصراً مهماً من عناصر التصميم الداخلي، ففتحه جميع دول العالم في الوقت الحالي إلى أن يحقق التصميم بكافة جوانبه التوافق مع البيئة، والذي يعد ضرورة أساسية في المجتمعات الإنسانية التي هي بحاجة فطرية للتواصل مع الطبيعة لتحسن الصحة الجسدية والعقلية والإنتاجية والرفاهية، كما أشارت بعض نتائج من الدراسات الحديثة إلى ظاهرة ما يعرف "بالمباني المريضة" والتي يشعر مستخدميها بعدم الراحة والأمراض فينعكس على إنتاجيتهم ونشاطاتهم، وحيث أن المسكن يعد من احتياجات الإنسان الضرورية وتصميم الوحدات السكنية التي لا تشبع للمستخدمين متطلباتهم الاجتماعية والترفيهية والسلوكية تؤدي إلى تأثيرات سلبية على هؤلاء الأفراد مما يقود إلى:

- أ- هجر تلك الوحدات السكنية.
ب- محاولة إدخال بعض التعديلات عليها لتتماشي مع متطلباتهم وسلوكياتهم، مما يؤدي إلى حدوث تشوه في البيئة المادية وفقدانها لوظيفتها التي صممت من أجلها.
فالتصميم الداخلي له دور أساسي لعلاج ظاهرة متلازمة المباني السكنية المريضة وتفاعل الإنسان مع الفراغ الذي يتواجد فيه بجوانبه الثلاثة الفكري والمادي والنفسي وهو ما تدعو إليه فلسفة الإيكيغاي، وهي فلسفة يابانية تدعو إلى وجود سبب للعيش فيكون للفرد هدف في الحياة يجعلها خالية من الإجهاد وسعيدة، وترتبط هذه الفلسفة بجزيرة أوكيناوا اليابانية التي تتسم بوجود أكبر نسبة معمرين بها.
تهدف فلسفة الإيكيغاي إلى إدراك الفراغ بشكل أفضل نتيجة لشغف في الشخص نفسه لتحقيق أفضل ما في حياته وزيادة الإنتاجية والحد من الإجهاد الذهني مع مراعاة البعد الاقتصادي والوظيفي والإنساني.
كما يساعد الإيكيغاي المصممين على التصميم بشكل جيد وعلني النحو الأمثل وظيفياً وجمالياً (الشكل والمضمون) فيشجع المصمم على التفكير من منظور احتياجات المستخدم وتصميم الفراغ وفقاً لذلك.

Paper received October 2, 2024, Accepted December 6, 2024, Published on line March 1, 2025

جنب مع فلسفة الإيكيغاي وتطبيقاتها في الفراغ الداخلي، لذا فإن تحقيق فلسفة الإيكيغاي من شأنها مراعاة البعد البيئي والإنساني أيضاً.

مشكلة البحث Statement of the Problem

يراعي المصممون عند تصميم الفراغ السكني تلبية الاحتياجات المادية للإنسان داخل الفراغ وإغفالهم احتياجاته النفسية ومعايير التصميم البيئية، فبدأت تفقد الفراغات ذلك الجانب الذي يخاطب وجدان الإنسان ويمنحه الراحة والسكينة، مما يؤثر بالسلب على مستخدمي الفراغ والأنشطة التي يقومون بها.

أهداف البحث: Research Objectives

- تطبيق مفهوم فلسفة الإيكيغاي لتصميم منشأ سكني يراعي البعد البيئي والإنساني بمساحات متناعمة للعيش تنعكس إيجابياً على مستخدم الفراغ.

فروض البحث: Research Hypothesis

- إن تطبيق فلسفة الإيكيغاي في التصميم الداخلي البيئي للمنشأ السكني ينعكس بالإيجاب على سلوك وفكر وإنتاجية وصحة مستخدميه.

منهج البحث: Research Methodology

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي

المقدمة Introduction

بالحديث عن الاتجاهات في علم النفس الغربي، وخاصة العلاج المنطقي، الذي يساعد الناس على إيجاد هدفهم في الحياة، لا بد وأن نذكر الإيكيغاي كأحد أهم تلك الاتجاهات، وهو مفهوم يتبعه سكان جزيرة أوكيناوا باليابان، التي يوجد بها أكبر عدد من المعمرين في العالم، حيث لا يعيشون حياة أطول من بقية سكان العالم فحسب، بل تقل لديهم الأمراض المزمنة كما أن معدل الخرف لديهم أقل بكثير من المتوسط العالمي، لاعتقادهم بأن لكل شخص منهم لديه إيكيغاي فمفتاح طول العمر عندهم هو إيجاد هدفهم في الحياة (إيكيغاي).

كما أن تقدم ورقي المجتمعات يقاس بتحقيق جودة الحياة الإنسانية بشكل عام وجودة البيئة السكنية بشكل خاص، ولم تعد المتطلبات التصميمية للمسكن الآن هدفها إشباع الحاجات الأساسية للفرد داخل الفراغ فقط وإنما يتطلب التصميم الجيد تحقيق الحاجات الإنسانية ومعايير جودة الحياة الداخلية أيضاً والتي تنتج للإنسان ممارسة الأنشطة المختلفة داخل كل فراغ، فيجب مراعاة المعايير الوظيفية والبيئية والاجتماعية والنفسية والجمالية لتجديد الطاقة والقدرة على المواصلات ووجود هدف بالحياة "إيكيغاي"، لإشباع الحاجات المادية والفسولوجية والنفسية والاجتماعية لممارسة الأنشطة والهوايات والترفيه وتلبية المتطلبات المتغيرة بجانب اكتشاف هوية الفرد ورؤية مدي انتمائه للفراغ، لتحسين أداء وكفاءة ورفاهية الفرد داخل الفراغ ومساعدته للوصول إلى هدفه بالحياة والذي يتماشى جنباً إلى

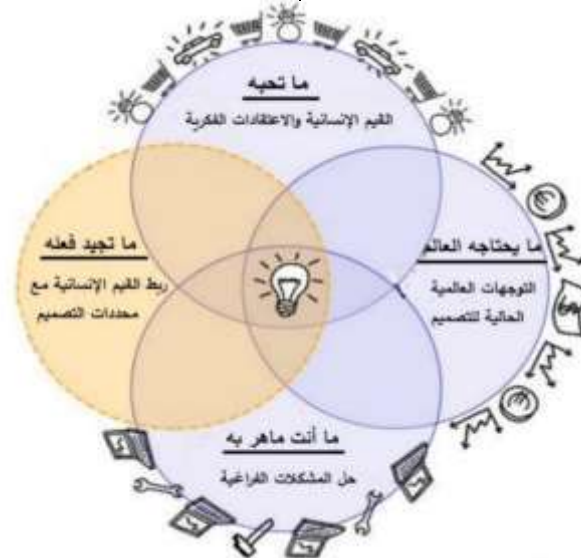
يدعو الإيكيغاي إلي تعزيز روح السعادة الداخلية والصحية من خلال الوعي البشري والتعرف على الذات، فهو يربط الإحساس بمعنى الحياة بنتائج إيجابية، مثل تقدير الذات العالي، ونظرة عادلة للعالم، والتكيف الأكاديمي، والثقة الشخصية، ومراعاة الآخرين، والرفاهية اليومية، وقبول سوء الحظ أو الشدائد، ومحاولة أداء المهام الصعبة والملهمة، فالإيكيغاي له دور رئيسي في تطوير شعور المرء بالفهم الذاتي، وتحقيق الهدف، ومهارات حل المشكلات.

(Kotera, Kaluzeviciute,2021,p2)

من هنا نستنتج أن الإيكيغاي مرتبط أيضا ارتباطا وثيقا بالدور الاجتماعي للفرد، حيث يقدم مصدرا للهوية والمعنى، كما أنه يمكن لـ ikigai أن يتغير ويتطور مع الوقت، نظرا لارتباطه بالدافع الداخلي لكل شخص.



شكل رقم 1 يوضح أهمية الإيكيغاي في معرفة دافع الإنجاز لكل فرد للتعرف على الذات والمشاركة المجتمعية (رسم توضيحي للباحث) ما تحبه: ويعتمد علي القيم الإنسانية والاعتقادات الفكرية الموجودة لدي المصمم والمستخدم ويتحكم بها الذوق الفردي بشكل كبير. ما تجيد فعله: ربط المصمم القيم الإنسانية مع محددات التصميم داخل الفراغ. ما أنت ماهر فيه: حل المشكلات الفراغية كمصمم ناجح ومحترف ويدفع لك من أجله. ما يحتاجه العالم: التوجهات العالمية الحالية للتصميم الداخلي المعماري.



شكل رقم 2 يوضح كيفية تطبيق أهداف الإيكيغاي في تصميم الفراغات. (رسم وتحليل الباحث)

5- التصميم الداخلي وفلسفة الإيكيغاي:

يعرف التصميم الداخلي بالإيكيغاي بأنه: تصميم البيئات التي يمكن للأفراد المشاركة فيها بأنشطة هادفة تساهم في سعادتهم، حيث يمكن للناس أن يقوموا عمدا بأنشطة مقصودة حيث تمكنهم البيئة من القيام بشيء ذي معنى أو شيء يضيف معنى ومتعة لحياتهم.

(Lyubomirsky, Sheldon & Schkade 2005, pp111)

الإطار النظري: Theoretical Framework

أولا: التعريف بمفهوم الإيكيغاي وأهميته والتصميم الداخلي بفلسفة الإيكيغاي

1- التعريف والتعريب لمصطلح الإيكيغاي (Ikigai)

تتكون كلمة الإيكيغاي من كلمتين يابانيتين هما (iki) (生き) وتعني «الحياة» أو «أن تكون على قيد الحياة» و (gai) (甲斐) وتعني «ما الذي يستحق كل هذا العناء وله هذه القيمة الكبيرة». فالإيكيغاي يمكن ترجمتها: ما الذي يجعل الحياة تستحق أن تعاش. (هيكتور، فرانسيس، 2021، ص10)

كما يعرف الإيكيغاي بأنه "ظاهرة تجريبية للحياة اليومية تتعلق بالسبب وراء الوجود أو الغرض من الحياة".

(Kotera, Kaluzeviciute,2021,p1)

2- أهمية مفهوم الإيكيغاي والحاجة إليه

3- أهداف الإيكيغاي وكيفية تحقيقها في الفراغ الداخلي

يهدف الإيكيغاي إلي معالجة أربعة أمور أولية للفرد: ما الذي تحب القيام به، ما الذي تجيد فعله، وماذا أنت ماهر فيه وما يحتاجه العالم حولك. (Héctor, Francesc,2017,p12-17)

فعلي المصمم بفلسفة الإيكيغاي أن يضع تلك الأهداف نصب عينيه خلال عملية التصميم، ويمكن ترجمه تلك الأهداف لعملية التصميم داخل الفراغ كالآتي:

4- التصميم وفلسفة الإيكيغاي:

يركز هذا المفهوم "التصميم بالإيكيغاي" على السعادة التي تنبع من الإحساس بالمعنى الشخصي، فيعد السعي وراء الأهداف المهمة شخصيا أمرا بالغ الأهمية هنا، فيكون التصميم ميسرا لدعم الأشخاص في الالتزام بأهدافهم (المستقبلية) أو الوصول إليها، بالإضافة إلى تمثيل رمزي للقيم ذات المعنى الشخصي والإنجازات (الماضية). (Pohlmeier, 2014,p1 Petermans.)

هادفة، أيضا نتحكم في الظروف المحيطة ومنها الفراغ الداخلي الذي تعامل معه بالفرد وهو ما يستهدفه التصميم الداخلي بالإيكيجاي.

ثانياً: التصميم البيئي وعلاقته بالإيكيجاي لتصميم المسكن الصحي المستدام

1- التصميم البيئي وعلاقته بالتصميم الإيكيجاي

طبقاً لتعريف سيم فان دير ريان (Sim Van der Ryn) وستيوارت كوان (Cowan Stuart)، فإن التصميم البيئي هو " أي شكل من أشكال التصميم التي تحد من التأثيرات المدمرة للبيئة عن طريق دمجها في عمليات الحياة"، ويرتبط بوعي المصمم لكيفية إيجاد حلول للحد من التأثيرات المدمرة على البيئة ووقف استنزاف الموارد. (البيسوني 2016 ص40)

لقد تعددت مفاهيم ومصطلحات التصميم البيئي المعتمد على النظريات العلمية والبحوث الحديثة وأخذت مسميات مرادفة عدة أهمها: التصميم المستدام والتصميم الإيكولوجي والتصميم الأخضر والتصميم البيوفيلي المحب للطبيعة، كلها مرادفات تقود إلى احترام الطبيعة واعتبارها عنصراً أساسياً من عناصر التصميم، كذلك يضم التصميم بالإيكيجاي أيضاً تلك المبادئ الخاصة بكل منهم أو بعضها منها مما يجعله يندرج تحت مسمى التصميم البيئي، وفيما يلي جدول ملخص يضم شرح المفاهيم الخاصة بكل المصطلحات السابقة وأهم مبادئها التي تدعم التصميم البيئي.

جدول رقم 1 يوضح مقارنة بين مصطلحات التصميم البيئي المختلفة ومبادئ كلا منهم

المصطلح	تعريفه	أهم مبادئه
التصميم المستدام	التصميم الذي يسعى للحفاظ علي النظم الحيوية وإبقاؤها متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت وللأجيال القادمة.(عبد النبي، 2005 ص3)	1- احترام نظام الطبيعة. 2- احترام الأشخاص. 3- الحفاظ علي الموارد الطبيعية. 4- احترام المستقبل. 5- الحفاظ علي الطاقة. 6-التكيف مع المناخ. (Jason, McLennan 2004, pp54)
التصميم الإيكولوجي	التصميم الذي يهتم بدراسة العلاقة المتبادلة للكائنات الحية مع بيئاتها المحيطة، وكيفية تأثر هذه الكائنات بالخواص الفيزيائية التي تشكل مجموع العوامل المحلية اللاحيوية كالتقسيم والمناخ والجيولوجيا، إضافة للكائنات الحية الأخرى التي تشاركها موطنها. (ذكي، فرج 2020، ص61)	احترام الموقع جغرافية المكان- القدرة علي إحياء البيئة المبنية – التكامل مع الطبيعة والعمران المحيط – البيئة الاجتماعية والعادات المحيطة. التكيف مع المناخ المناخ الطبيعي- حركة الشمس – اتجاه الرياح – الراحة الحرارية داخل الفراغ. (ذكي، فرج 2020، ص61)
التصميم الأخضر	يتبادل مفهوم "التصميم الأخضر" مع مصطلح "التصميم الصديق للبيئة" والذان هما نهج للتصميم يقلل من الآثار الضارة لمشاريع البناء على صحة الإنسان والبيئة، وفيه يحاول المصمم حماية الهواء والماء والأرض من خلال اختيار المواد والخامات صديقة البيئة.(YUAN, Tang, 2021, pp2).	1-كفاءة الطاقة 2-كفاءة المياه 3-كفاءة الموارد 4-تعزيز جودة البيئة في المباني المغلقة 5-عمليات الصيانة والتحسين 6-تقليل الفاقد. (Kharitonov, Smirnova, 2019, pp103)
التصميم البيوفيلي	بما إن البيوفيليا تعبر عن ميل الإنسان المتأصل للانتماء إلى الطبيعة فإن التصميم البيوفيلي أو التصميم المحب للطبيعة هو التصميم الذي يدمج المواد الطبيعية والضوء الطبيعي والنباتات والمناظر الطبيعية وغيرها من تجارب العالم الطبيعي في البيئة المبنية الحديثة لدعم الارتباط البشري بالطبيعة. (Keller, Hearwagen, & Modor, 2008, pp176)	الوجود المباشر والمادي للطبيعة الاتصال المرئي والغير مرئي بالطبيعة - المحفزات الحسية غير النمطية - حركة الهواء والتنوع الحراري -العنصر المائي - الضوء المنتشر الديناميكي- الاتصال مع الأنظمة الحيوية. استحضار الطبيعة أشكال ونماذج محاكية للطبيعة - الاتصال المادي مع الطبيعة - التقعيد والنظام. رغبة الإنسان الفطرية في اكتشاف الفراغ الرؤية المفتوحة الملجأ والإحتواء- الغموض والإستكشاف- المخاطر والمغامرة. (Browning, Rayan & Clancy, 2014, p9)
التصميم الإيكيجاي	يركز هذا المفهوم علي السعادة التي تنبع من الإحساس بالمعنى الشخصي فيكون التصميم مسيراً لدعم الأشخاص في الالتزام بأهدافهم المستقبلية أو الوصول إليها. (Petermans, Pohlmeier, 2014,p2)	احترام الأشخاص احترام النباتات تعزيز الاقتصاد تحقيق جودة البيئة الداخلية الوجود المادي للطبيعة. (Petermans, Pohlmeier, 2014,p2)

فلا يمكن للمبنى أو التصميم الداخلي في حد ذاته أن يجعل الشخص سعيداً، وإنما ترتبط العمارة الداخلية بعامل ظرفي لا يمكن أن يساهم في تحقيق السعادة إلا من خلال تصميم سياق كأشياء يمكن أن تحدث أو يمكن تنظيمها مما قد يساهم في سعادة الشخص، يعد تصميم مثل هذه السياقات أمراً صعباً، لأنه يتطلب من المصمم أن يفهم جيداً طبيعة المستخدمين المستقبليين للسياق المعني.



شكل رقم 3 يوضح نسبة مصادر الوصول للسعادة لدي الأفراد

(Lyubomirsky, Sheldon & Schkade, 2005)

نلاحظ أن العوامل الوراثية تستحوذ علي نصف النسبة وهيا عوامل ثابتة يصعب التحكم بها، وإنما نستطيع التحكم بالأنشطة الحياتية للأفراد وأهمها الدوافع والجهود والمعتقدات في الانخراط بأنشطة

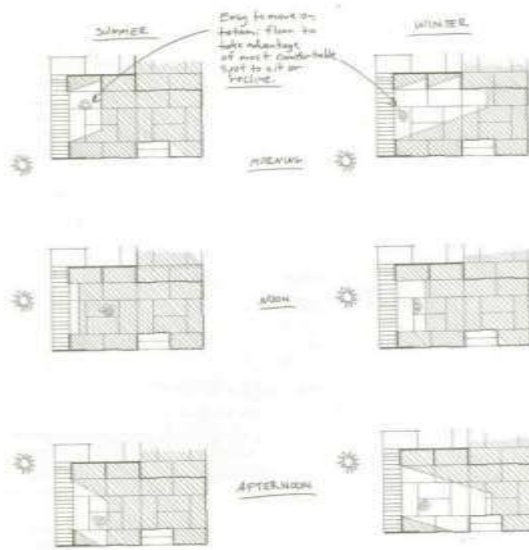
يعتمد الإيكيجاي علي الإضاءة الطبيعية في تغير سلوك مستخدم الفراغ بشكل إيجابي، فيعمل علي توفيرها في أجزاء من الفراغ السكني لجذب الأشخاص إليها كما يتعامل مع التغيرات الطبيعية التي تحدث للإضاءة في الفصول المختلفة بتقنيات بسيطة كتغطية الأرضيات بحصير "التاتامي" ومع الحد الأدنى من الأثاث جعلت من السهل التحرك وفقا للوقت والموسم من أجل الشعور بالكمية المناسبة من ضوء الشمس والحرارة، بالإضافة إلي ذلك سمحت الأبواب المنزلقة "شوجي" لمستخدمي الفراغ بحجب أشعة الشمس تماما إذا كان الجو حار داخل الغرفة وتتعدد تلك الأبواب للتحكم الجزئي من جانب واحد أو أكثر، أيضا التظليل الطبيعي عن طريق زراعة الأشجار المتساقطة لحجب أشعة الشمس صيفا وسقوط أوراقها شتاء للسماح بدخول الأشعة، مما يساهم في تحقيق كلا من الراحة البدنية والحرارية والنفسية والاقتصادية.

(Angen,Courtney, 2013, p41)

2- معايير فلسفة الإيكيجاي وارتباطها بالتصميم البيئي المستدام للمسكن الصحي:

إن التطور التكنولوجي هو في الأصل تطور لفكر الماضي، وهذا هو السبب في لجوء التصميمات الحالية للرجوع لتطبيق مفهوم الاستدامة البيئية وإعادة الاتصال بالطبيعة والتي كانت تعتمد عليها تقنيات الماضي بشكل كبير، كما يعد الأساس الذي اعتمدت عليه فلسفات الفكر المعماري الياباني كالإيكيجاي المعترف بأهمية الطبيعة التي تحدث كالرياح والشمس والأمطار والمواد ودمجها في التصميم الداخلي كوسيلة لتعامل المستخدم مع الطبيعة بدلا من كونها شئ خارج عن سيطرته، فشجعت المصممين لخلق علاقة مميزة بين الطبيعة المحيطة والبيئة الداخلية التي يعيش بها الفرد كاستخدام الإضاءة والتهوية الطبيعية ومرونة المساحات واختيار المواد المحلية المناسبة. (Angen, Courtney, 2013, p37)

أ- الإضاءة الطبيعية:



شكل رقم 4 يوضح التغيرات المختلفة للإضاءة في الفصول وفقا لحركة الشمس في فترات الصباح وكيفية التحكم ببيسر في وضعية الجلوس علي حصير تاتامي تبعاً للإضاءة. (Angen, Courtney, 2013, p41)

علي سبيل المثال تمثل الصخور الكبيرة بالحديقة الجبال التي تسود غالبية اليابان بينما تمثل البرك المحيطات التي تمتد حول الجزر اليابانية وهكذا، ف رؤية الطبيعة المثالية تعطي انطباعا بالانسجام والنظام والتوازن ليترجم داخل الفرد شعورا بالسلام والراحة والطمأنينة والانتماء للمسكن ويحقق كلا الراحة البصرية والسمعية والبدنية والاجتماعية والنفسية.

(Angen, Courtney, 2013, p45)

ب- ربط الداخل بالخارج:

يستخدم الإيكيجاي الطبيعة الخارجية المحيطة لخدمة التصميم سواء عن طريق الاتصال المباشر أو بشكل جزئي كالنوافذ والشرقات أو خلق مساحات مفتوحة علي الطبيعة الخارجية مباشرة عبر أرضيات خشبية ممتدة من فراغات الجلوس والضيافة والتجمعات العائلية أو ما يسمى بحدائق الشاي، كذلك التحكم في سلوك الأفراد وتحقيق حاجتهم الأساسية داخل مسكنهم، حيث يصمم الحدائق الخارجية خاصة بالمدن الكبرى كنموذج مصغر لبيئته الأساسية تحاكي جمالها



صورة رقم 1 توضح ربط فراغ المعيشة الداخلي بالحديقة الخارجية عبر ألواح خشبية

(<https://www.dwell.com/article/suteki-house-kengo-kuma-195badb1/6466115823317364736>)

يوفر تهوية طبيعية لأجزاء المنزل حيث يعمل علي تدوير الهواء ويساعد علي برودة المسكن صيفا، كما يظهر باللون الأحمر في المسقط الأفقي التالي:

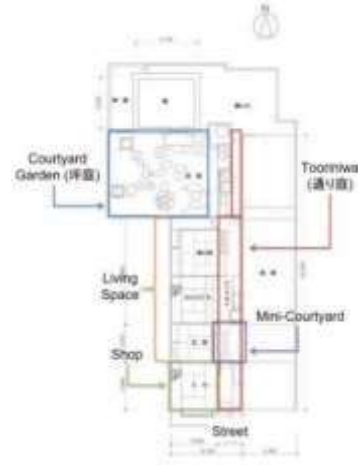
ج- التهوية الطبيعية:

يسمح التصميم الإيكيجاي بالمنشأ السكني للهواء بالتدفق بشكل طبيعي والتحكم في المناخ حيث يصمم ممر طولي يدعي "تورينيو" يمر خلف الغرف ممتد الارتفاع ومسقوف، أرضيته من الحجر،



صورة رقم 2 لمنزل "يودوكو" باليابان من تصميم فرانك لويدي رايت وبه ممر "تورينيو"

تاتامي وبها بعض الخزانات ويتم فرش الأسرة وقت النوم فقط، كما يتم تقسيم المساحات الداخلية للمسكن بالأبواب المنزلقة شوجي مما يعطي مرونة كبيرة ومساحات واسعة، لذا اعتمد عليها بفصل الفراغات لفاعليتها الوظيفية والجمالية ومرونتها صيفا وشتاء، ولم يختلف التصميم الحديث عن هذا المفهوم كثيرا فنجد البساطة والمرونة عنصرين أساسيين في تصميم الفراغات للمسكن الياباني الحديث الذي يسمح بالتكيف المستقبلي للعائلة وتطور المساحات كما توضح الصورة. (Angen, Courtney, 2013, p61-66)



شكل رقم 5 يوضح ممر التهوية الطبيعية خلف الغرف بمسقط أفقي لدور أرضي سكني

أيضا يعتمد الإيكيجاي علي الفتحات المعمارية الواسعة إلي جانب الأبواب المنزلقة كفواصل معمارية بين فراغات المسكن للتحكم في عمل تيارات هواء داخلية، لتحقيق التهوية الطبيعية داخلها كلا من الراحة البدنية والحرارية والنفسية والاقتصادية.

(Angen, Courtney, 2013, p56-60)

د- مرونة المساحات:

يعتمد التصميم بالإيكيجاي علي القليل من قطع الأثاث، فنجد التصميم التقليدي لغرفة المعيشة يتكون من طاولة قصيرة ووسائد للجلوس علي حصير تاتامي، وحتى غرف النوم يكسوها حصير



صورة رقم 3 توضح المرونة والبساطة لفراغ معيشة بالمسكن الياباني القديم والحديث (<https://foyr.com/learn/japanese-interior-design>)

مثل ورق شوجي المصنوع من لحاء شجرت التوت اليابانية في تصميم فواصل الفراغات الداخلية للمنزل وتكسية الفتحات المعمارية، إلي جانب استخدام حصير التاتامي المصنوع من قش الأرز المنسوجة مع خيوط القطن والتي لا تحتاج لمواد كيميائية في التصنيع أو مواد لاصقة للتثبيت علي الأرضية كما أنها تتحكم في الرطوبة وتحبس الهواء مما يجعلها عازلة للصوت أيضا، يساهم استخدام المواد الطبيعية المحلية في تحقيق كلا من الراحة البصرية والسمعية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية في الفراغ الداخلية المختلفة بالمسكن. (Angen, Courtney, 2013, p70-78)

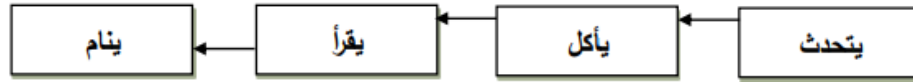
هـ الخامات الطبيعية:

يعتمد التصميم بالإيكيجاي للمسكن الياباني علي المواد الطبيعية والقابلة لإعادة التدوير والاستخدام لفوائدها الصحية والنفسية والاقتصادية النفعية، فيعتبر الخشب مادة مستدامة بشكل خاص لأنها عادة ما يكون لها دورة حياة طويلة، لذا استخدمها بشكل أساسي في تصميم الجدران والأسقف وعناصر الأثاث المختلفة، مع التقليل من استعمال المسامير والغراءات قدر الممكن للتمكن من إعادة فكها واستخدامها بسهولة فاعتمد علي الوصلات الخشبية بشكل أكبر في عملية التجميع والتركيب، ويتم تركها بشكلها الجمالي علي طبيعتها دون تغطيتها بالطلاء أو الورق، كما تستخدم مواد أخري طبيعية



صورة رقم 4 لاستخدام خامات طبيعية لا تعتمد علي عمليات تصنيع أو تركيب معقدة بفراغ نوم لمسكن ياباني (<https://www.kurashinity.com/en/traditional-japanese-houses.html>)

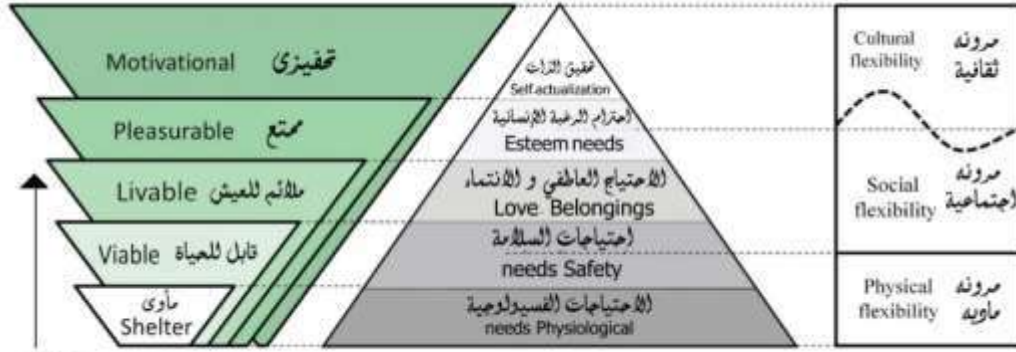
يتحدد التوظيف الفراغي للمسكن بتحديد فراغات الطعام والنوم والتحدث والقراءة، لأن نشاطات السلوك الإنساني في المسكن تحدد الفراغات الثابتة حيث يدخل في تكوينها النشاط السيكولوجي والثقافي للفرد داخل الفراغ. (عباس حيدر، 1998، ص 41)



شكل رقم 6 يوضح الأحداث الفراغية الثابتة بالمسكن

محاولة لحصرها إلا أن النموذج الذي وضعه العالم "ماسلو" يعد الأفضل حيث وضعها في تدرج هرمي وفقاً للأولويات.

ثالثاً: التصميم الإنساني للمسكن وارتباطه بمحددات التصميم بالإيكيجاي داخل الفراغات المختلفة:
1- التصميم الإنساني للأفراد وعلاقته بمستويات الوصول للإيكيجاي داخل الفراغات السكنية



مستوى السكن

شكل رقم 7 الاحتياجات الإنسانية طبقاً لتصنيف "ماسلو" وانعكاسها على تصنيف مستوي المسكن. (سمير، 2017، ص 7) الباحثة لكيفية انعكاس تلك الاحتياجات الإنسانية لهرم ماسلو داخل الفراغ السكني ومستوي الوصول للإيكيجاي. (تحليل الباحث)

وترتبط محددات التصميم بالإيكيجاي داخل تلك الفراغات السكنية ارتباطاً أساسياً بالاحتياجات الإنسانية المحركة للسلوك وقد أتفق علماء النفس على وجود ما يسمى بتدرج الاحتياجات الإنسانية في

نلاحظ من الشكل السابق تنوع الاحتياجات الإنسانية الموجهة لسلوك الأفراد ولمعرفة كيفية تطبيقها بالفراغات الداخلية للمسكن الصحي وعلاقتها بمستوي الوصول للإيكيجاي يوضح الجدول التالي شرح

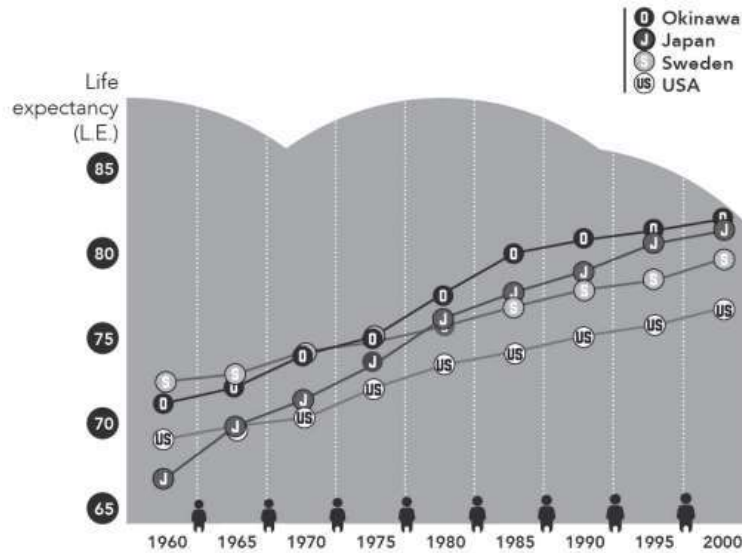
جدول رقم 2 يوضح انعكاس الاحتياجات الإنسانية لهرم ماسلو داخل الفراغ السكني ومستوي الوصول للإيكيجاي

مستوي الإيكيجاي	داخل الفراغ السكني	هرم ماسلو	الاحتياجات
مأوى	تحقق داخلياً بتوفير راحة المستخدم العضلية والسمعية والبصرية والحرارية داخل الفراغ.	جميع البشر (كالجوع والعطش والمأوى)	الاحتياجات الفسيولوجية
قابل للحياة	تحقق بمراعاة عناصر الأمن والسلامة المعمارية والراحة البصرية وخصوصية المستخدم مما يحقق السلام النفسي له داخل الفراغ.	تتمثل في احتياجات الأمان والأمن الجسدي والنفسي	احتياجات السلامة
ملائم للعيش	يتحقق داخلياً عن طريق خلق البيئة المناسبة لحياة الفرد وأنشطته المختلفة داخل الفراغ.	عضوية الجماعة والعلاقات الشخصية	الاحتياج العاطفي والانتماء
ممتع	تتحقق بمراعاة احتياجات الفرد الثقافية ومعتقداته الدينية والقيم الاجتماعية لديه.	احترام الذات وإضفاء طابع شخصي علي البيئة	احترام الرغبة الإنسانية
تحفيزي وجود سبب للحياة	يلتزم المصمم سلوك الفرد وتميزه وتفرده بشئ معين ليؤكد عليه داخل الفراغ	الوضع الاجتماعي والتعليم والنجاح	احتياج تحقيق الذات

وبالتالي فإن دراسة الفراغات السكنية المختلفة تتطلب دراسة سلوك الفرد بتلك الفراغات كأماكن يزوال فيها أنشطته، وحتى يصبح تصميم الفراغ ناجحاً ومناسباً لسلوك الفرد يجب أن يحقق الإحساس بالأمن والمتعة والاختلاف والتفرد لتلبية الاحتياجات الجسدية والنفسية لمستخدم الفراغ، ولكل من تلك الاحتياجات دلالات تحققها من حيث الشكل والنسب وعناصر الإضاءة والخامات والعلاقات الوظيفية وشبكة الحركة داخل الفراغ. (قبوري، 2018، ص 158).

2- مستقبل التصميم الداخلي بفلسفة الإيكيجاي كميّار بيئي وإنساني:
إن انفتاح ثقافات الدول المختلفة على بعضها بفعل التطور التكنولوجي العالمي جعل التصميم الجيد يتجاوز الحدود الجغرافية للبلد الواحد، فلا تحتاج الأفكار إلى السفر بشكل مادي الآن، وأصبح من الضروري للتنمية العالمية للمتخصصين في علوم المستهلك في التصميم الداخلي هو التعرف على الاتجاه الديموغرافي والأخلاقي للمستخدم. (Crawford, 2023, p2)

(Trzebiński, Cabański, & Czarneckz, 2020, p 544)



شكل رقم 8 لرسم إحصائي يوضح مقارنة بين متوسط العمر المتوقع في اليابان ومقاطعة أوكيناوا والسويد والولايات المتحدة. (World Health Organization, 1966)

طويلة من الزمن، بغرض الإقامة أو السكن المؤقت أو العلاج أو العمل أو غيرها من الأنشطة، هو القدرة على الحصول على أعلى كفاءة من أهداف إنشاء هذا المكان، ويتم تحقيق ذلك من خلال القدرة على التحكم في الظروف الداخلية والمفردات التصميمية لهذا التصميم، ومن الجدير بالذكر أن من مميزات التصميم الإيجابي الذي يحقق الانتماء للمستخدمين داخله هو التصميم الذي يحاكي هوية المستخدم ومتطلباته ومعتقداته ويسعى إلى توفير كافة متطلباته التي تحقق الراحة والجودة من الحياة، لتتلخص الأهداف التصميمية لمستقبل التصميم بالإيكيجاي علي النحو الآتي.

(Elbatrawy, 2022, p42)

ثم برزت أهمية ikigai بشكل أكبر خلال جائحة COVID-19، التي أدت إلى فقدان الحياة الطبيعية للكثيرين وسيطرة القلق والضيق عليهم وبالنسبة للبعض فقد معنى الحياة أيضا، فظهر الإيكيجاي ليطبق صياغة الحياة خلال الأوقات العصيبة فيساعد الناس على إعادة تأسيس إحساسهم بالهدف والأهمية في الحياة فلم يغفل التصميم بالإيكيجاي عن أخلاقيات التصميم والتصميم من أجل الروح والبدن، ويمكننا التصميم لذلك فالتصميم الداخلي بالإيكيجاي يؤثر على سلوك المستخدم إيجابا أو سلبا، حيث يستطيع المصمم توجيه المستخدمين إلى سلوكيات محددة من خلال المهارات والقدرة التي يمتلكها وباستخدام أدواته الخاصة، بما في ذلك عناصر التصميم الداخلي، إن الغرض الأساسي لأي مساحة داخلية يسكنها الأشخاص لفترات



شكل رقم 9 لمستقبل التصميم بالإيكيجاي وعلاقته بالبيئة والاقتصاد والأفراد (تحليل الباحث)

بمعنى الحياة بنتائج إيجابية، وبالتالي فالوصول إلى ثقافة فلسفة الإيكيجاي اليابانية وتطبيقها في المستقبل أصبح من تداعيات التصميم العالمي الحالي الذي يهدف إلى الحفاظ على البيئة ودعم الاقتصاد المحلي والعالم مع تحقيق رفاهية المستخدم والوصول للتصميم الهادف، الذي يخلق الظروف المناسبة لكل شخص داخل الفراغ، لتعميق الاتصال مع الآخرين والانغماس في تجربة الانتماء للفراغ والتأمل في الطبيعة، مع انعدام شعور القلق والوحدة والخوف فعندما نغذي الروح نرغب في الحياة.

التوصيات: Recommendation

- 1- أوصي المصممون للحصول على رؤى أفضل حول الطرق التي ينظر بها الأفراد إلى بيئاتهم الداخلية، ليتمكنوا من تصميم أجواء وبيئات أكثر جاذبية تساعد الأفراد في إقامة أنشطة هادفة تساهم في تطورهم وسعادتهم وراحتهم.
- 2- أوصي الباحثين في كليات ومعاهد العمارة بتطبيق معايير فلسفة الإيكيجاي بالفراغات الداخلية، لما لها من أهمية بيئية ومرود نفسي وإنساني واقتصادي.

النتائج: Results

- 1- فلسفة التصميم بالإيكيجاي ليست مجرد فلسفة رفاهية بل لها بعد بيئي ونفسي واقتصادي وإنساني.
- 2- يمكن اعتبار التصميم بفلسفة الإيكيجاي أحد التوجهات العالمية الحالية للتصميم الإنساني والبيئي.
- 3- تتوافق مبادئ التصميم بالإيكيجاي مع مبادئ التصميم البيئي كاحترام الأشخاص والبيئات وتعزيز الاقتصاد وتحقيق جودة البيئة الداخلية والوجود المادي للطبيعة.
- 4- تتحقق معايير فلسفة الإيكيجاي بالمسكن الصحي المستدام عن طريق كلا من الإضاءة والتهوية الطبيعية وارتباط الداخل بالخارج مع مرونة المساحات إلى جانب استخدام الخامات الطبيعية البيئية.
- 5- ترتبط محددات التصميم بالإيكيجاي داخل تلك الفراغات السكنية ارتباطا أساسيا بالاحتياجات الإنسانية المحركة للسلوك.

مناقشة النتائج:

تكمن أهمية تلك النتائج في تعزيز روح السعادة الداخلية والصحية من خلال الوعي البشري والتعرف على الذات، فهي تربط الإحساس

- 14-Crawford, R. (2023): The Global Influence on Interior Design and the Impact on a Family and Consumer Sciences Professional, Research, Northwest Missouri State University, p(2-7)
- 15-Elbatrawy,S, Samra,M.(2022): Enhancing Personal Identity for Interiors via Biometrics, Mansoura Engineering Journal, (V)47, (I)3, p(41-42)
- 16-Kharitonov,A. Smirnova,O.Vilenskii,M(2019): Principles of green architecture for the historical part of Saint-Petersburg, Journal: Urbanism. Arhitectură. Construcții, No2, p(103-112)
- 17-Kotera,Y, Kaluzeviciute,G, Garip, G, McEwan, K & Katy, J. (Sep 2021): Health Benefits of Ikigai chapter1, Journal CDSP, pp1
- 18-Lyubomirsky, S., Sheldon, K. & Schkade, D. (2005). Pursuing happiness: The architecture of sustainable change, Review of General Psychology, 9(2), pp111-131
- 19-Petermans, A, Pohlmeyer, A(2014): Design for subjective well-being in interior architecture, Research, Proceedings of the 6th Annual Architectural, pp2
- 20-8)Trzebiński, J., Cabański, M., & Czarnecka, J. Z. (2020). Reaction to the COVID-19 pandemic: The influence of meaning in life. Journal of Loss and Trauma, 25(6–7), 544–557
- 21-Q. h. YUAN, L.y Tang, (2021): The Principles in Green Design, E3S Web of Conferences 259, 02002,pp2
- 22-World Health Organization, 1966; Japanese Ministry of Health, Labor and Welfare, 2004; U.S. Department of Health and Human Services/CDC, 2005, PP9
- 23-<https://www.dwell.com/article/suteki-house-kengo-kuma-195badb1/6466115823317364736>
- 24-<https://foyr.com/learn/japanese-interior-design>

المراجع: References

- 1- عباس حيدر، فاروق (1998): كتاب التصميم المعماري، منشأة المعارف بالإسكندرية، الطبعة الأولى، ص 41
- 2- هيكتور، ج، فرانسيس، م (2021): كتاب رحلة الإيكيجاي، ترجمة بسنت عادل فؤاد، دار النشر والتوزيع والدراسات، ص 10
- 3- البسيوني، مروة، (2016): مردود المعالجات البيئية للعمارة السالامية على التصميم الداخلي للمسكن المصري المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص 40
- 4- عبد النبي، أسامة، (2005): استدامة المناطق السكنية بالمجتمعات الحضرية الجديدة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، ص 3
- 5- ذكي، فرج، (2020): تقييم اعتبارات التصميم الإيكولوجي المستدام بالبيئة المبنية، بحث منشور، مجلة كلية الهندسة، جامعة الفيوم، عدد 4، ص 61
- 6- سمير، أحمد، (2017): تكامل المعايير التصميمية للفراغات داخل التجمعات السكنية الفاخرة، بحث منشور بمجلة المنهل، عدد 8، ص 7
- 7- سمير، علا، عبد الباري، سلوي، (2010) اقتصاديات التصميم المعماري والداخلي المستدام، بحث منشور بموقع، <https://www.academia.edu/>، ص 1
- 8- قيبوري، عفاف، (2018): الفراغات الداخلية للمسكن وانعكاسها على جودة الحياة الأسرية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات، الإمارات، عدد 20، ص 158
- 9- Browing,D. Rayan,O., and Clancy,O.(2014). 14 Patterns of Biophilic Design, pp9-10
- 10-Héctor,G & Francesc,M .(2017),IKIGAI:The Japanese secret to along and happy life, Penguin Books, pp 12-17
- 11-Jason,F.Mclennan,A.(2004)The philosophy of sustainable design, the future of architecture, Ecotone Publishing, pp54
- 12-Kellert,S.R.,Hearwagen,J.,&Modor,M.(2008).Biophilic Design.pp176-177
- 13-Angen, Courtney,(2013): Concept and Technique: How Traditional Japanese Architecture can contribute to Contemporary Sustainable Design Practices, Environmental Studies Honors Papers, Paper 10, p37